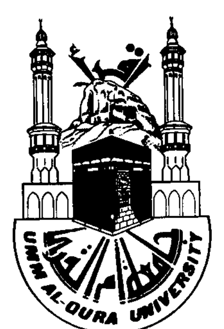
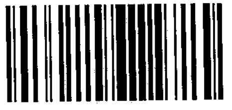
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
المركز العالمي للتعليم الاسلامي





كتاب

نصاب الصبيان

ومسيرة ستة قرون في تعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها

تأليف

دكتور عبد السلام عبد العزيز فهمي

الأستاذ بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

اشراف

دكتور محمود حسن زيني

مدير عام المركز العالمي للتعليم الاسلامي

طبع على نفقة الجامعة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ

عنوان المراسلات :

المملكة العربية السعودية

جامعـة أم القرى

المركز العالمى للتعليم الإسلامى

ص . ب ١٠٣٤ مكة المكرمة

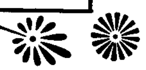
هاتف ٥٥٦٤٧٧٠ ، ٧٧٤٦٤٤

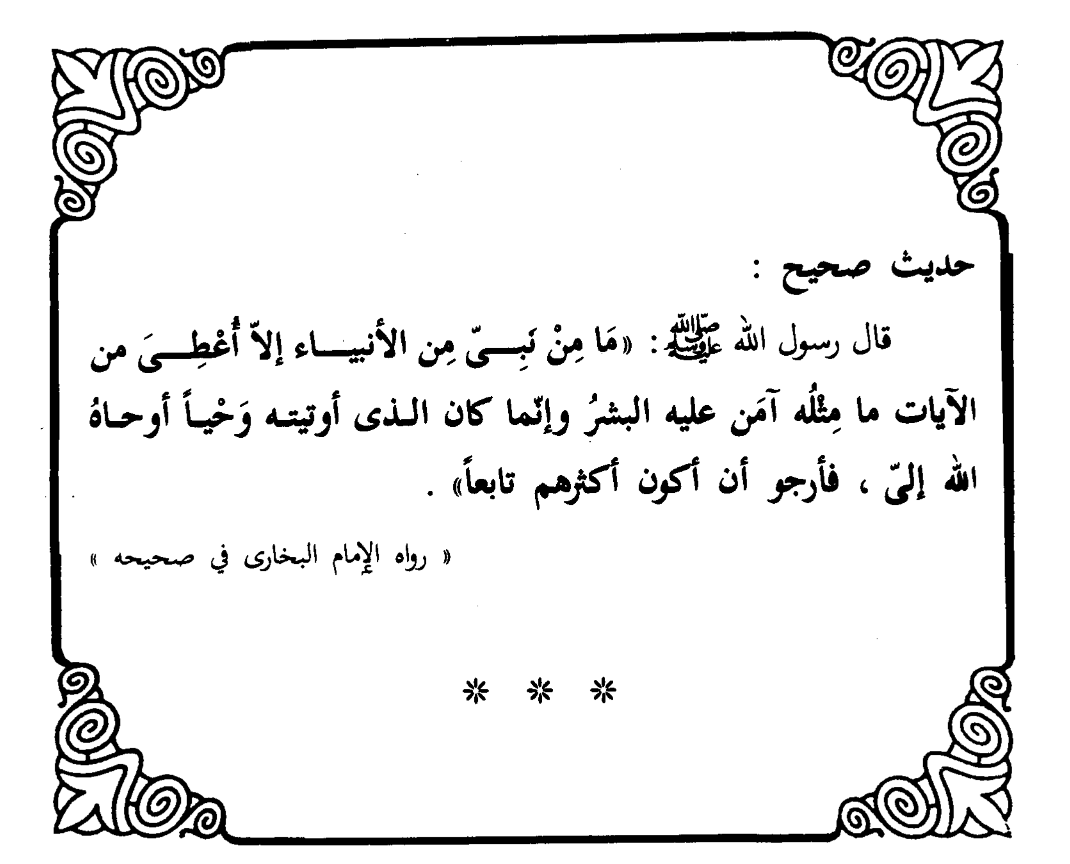

بسم الله الرحمن الرحيم

آية قرءانية

أعـوذ بالله من الشيطـان الـرجيم : ﴿ **حمٓ . تنزيـلٌ من الرحمٰـن الرحيم . كِتٰبٌ فُصِّلَتْ ءايٰتُهُ قُرءاناً عَرَبِيًّا لقَومٍ يعلمون** ﴾ .

« سورة فصّلت : الآيات ١ — ٣ »





حديث صحيح :

قال رسول الله ﷺ : **«مَا مِنْ نَبِــيّ مِن الأنبيـــاء إلاّ أُعْطِــيَ من الآيات ما مِثْلُه آمَن عليه البشرُ وإنّما كان الـذى أوتيتـه وَحْيـاً أوحـاهُ الله إلىّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً»** .

« رواه الإمام البخارى في صحيحه »

* * *

تقديم المدير العام للمركز العالمى للتعليم الإسلامى

د. محمود حسن زيني

الحمد لله خالق الكون ومدبره ، أحمده جلّ جلاله وأصلى وأسلّم على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فيسرنى أن أقدم لقراء العربية لغة القرآن الكريم هذا الكتاب : « **نصاب الصبيان** » ومسيرة ستة قرون في تعليم اللغة العربية للمسلمين غير الناطقين بها للأخ الكريم الأستاذ الدكتور عبد السلام عبد العزيز فهمى الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة والله أسأل أن ينفع بما جاء فيه خدمة لهذه اللغة الفصحى الكريمة التى أعزها الله وجعلها لغة كتابه العزيز .

وإنى إذ أقدم لهذا الكتاب الذى ينشره المركز العالمى للتعليم الإسلامى بجامعة أم القرى لأول مرة ، أسجل أن المسلمين الأول عُنوا عناية فائقة باللغة العربية طوال أربعة عشر قرناً من الزمان منذ الفجر الأول للتاريخ الإسلامى المجيد ، وهى العناية المتمثلة في تعلمها وتعليمها وتدريسها في الكُتّاب والمدرسة وفي بيوت الله العامرة بذكر الله وحفظ كتابه وترتيله وتفسيره وتدريس علومه وكذلك تدريس سنة المصطفى ﷺ وتعليم علومها . ولم يكن المسلمون الأول يرمون من وراء عنايتهم الفائقة باللغة العربية وتدريسها أنهم يؤدون واجباً تجاه الدين الإسلامى الحنيف فحسب ، بل كانوا يؤدون فرضاً فرضه الله عليهم ألا وهو الدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة . وكيف لا يفعلون ذلك واللغة العربية لِسانُ حال هذا الدّين الكامل وترجمانه . قال الله تبارك وتعالى واصفاً القرآن الكريم في عدد غير قليل من الآيات بأنه قرآن عربى مبين . ومن هذه الآيات قوله تبارك وتعالى : ﴿ **إنا أنزلنٰه قرءانًا عربيًّا لعلّكم تعقلون** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **وكذلك أنزلنٰه قرءانًا عربيًّا وصرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون أو يُحدث لهم ذكرًا** ﴾ وقوله

تبارك وتعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك قرءانًا عربيًّا لتُنذر أُمَّ القُرى ومَن حولها وتُنذر يومَ الجمع لا رَيْبَ فيه ، فريق في الجنّة وفريق في السعير** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **حمٓ . والكتٰب المبين . إنَّا جعلنٰه قرانًا عربيًّا لعلكم تعقلون . وإنّه فى أمّ الكتٰب لدينا لعلي حكيم** ﴾ .

ويأتي نشر كتاب « **نصاب الصبيان** » بالمركز العالمى للتعليم الإسلامى بجامعة أم القرى في وقت تزامن مع الصحوة الإسلامية المباركة في جميع أقطار المسلمين في الإلحاح على التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية . وكان لزاماً على المسلمين أن يعيدوا للمسجد والكُتّاب والمدرسة دورهم الإسلامى في تربية النشء المسلم تربية حسنة إذ الأبناء أمانة في أعناق والديهم أو أولياء أمورهم . وقد أدرك السلف الصالح هذا الواجب وحضوا على أدائه يقول أبو الحسن القابسي ، أحد علماء القرن الرابع الهجرى : « إن معرفة العبادات واجبة بنصّ القرآن ، ومعرفة القرآن واجبة لضرورتها في الصلاة ، والوالد مكلّف بتعليم ابنه القرآن والصلاة ، لأن حُكم الولَد في الدِّين حُكم أبيه ، فإذا لم يتيسّر للوالد بنفسه فعليه أن يُرسله إلى الكُتّاب لتلقى العِلم بالأجر ، فإذا لم يكن الوالد قادراً على التعليم فأقرباؤه مكلّفون بذلك . فإذا عجز أهله عن نَفَقَة التّعليم فالمحسنون مرغّبون في ذلك أو معلّم الكُتّاب ، يعلّم الفقير احتساباً أو مِن بيت المال ... » .

هذا والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

شوال سنة ١٤٠٥ هـ .
مكة المكرمة

دكتور . محمود حسن زيني
أستاذ الأدب العربي الإسلامى
والمدير العام للمركز العالمى للتعليم الإسلامى
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

القسم الأول :

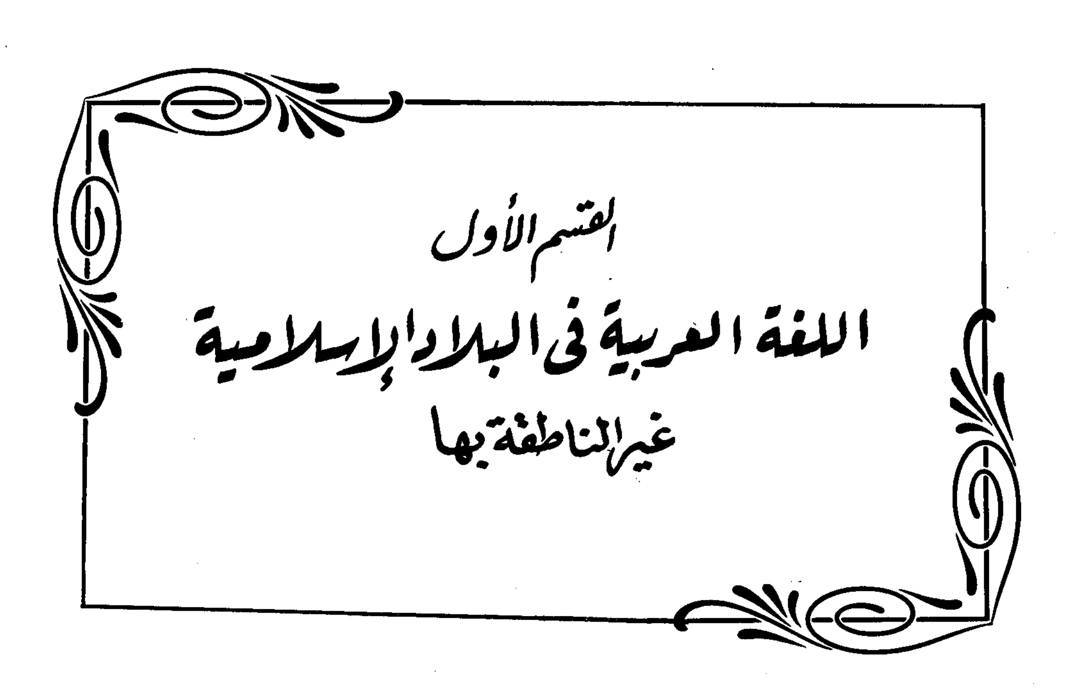
اللغة العربية في البلاد الاسلامية غير الناطقة بها :

جهود العرب في نشر اللغة العربية ـــ تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، والصعوبات التي واجهت تعليم دراسة العربية لغير الناطقين بها .

القسم الثاني :

كتاب « نصاب الصبيان » ومؤلفه الفراهي .

كيف ظهرت المعاجم المنظومة في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية ـــ الفراهي ناظم النصاب ـــ أهمية النصاب بين كتب تعليم اللغة العربية وقواعدها ـــ النصاب كمنظومة شعرية ـــ عدد أبيات النصاب ـــ أقسام النصاب ـــ مقلدو النصاب ـــ شروح النصاب .



القسم الأول

اللغة العربية فى البلاد الإسلامية غير الناطقة بها

جهود العرب في نشر اللغة العربية :

كان لانتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية نتائج عظيمة ، لقد حلّت الوطنية الإسلامية محل القوميات ، رغم ما هو معروف عن الشعوب التي انضوت تحت لواء الإسلام بحضاراتها التليدة العريقة وتاريخها المجيد ولغاتها المتحضّرة . لكن الإسلام عمل منذ البداية على القضاء على أطلال تلك الحضارات التي وجدها يوم دخل بلادها . وكانت روح الإسلام من القوة بحيث صرفت الناس عن ماضيهم . وقد ساعد على ذلك أيضا أن الإسلام أقبل في زمان كانت فيه معظم الحضارات قد أشرفت على الفناء والهرم حيث انقلبت محاسن تلك الحضارات إلى مساوىء ثقيلة التكاليف شديدة الضرر حتى ضجّت منها الشعوب ومال الناس إلى التخلص منها ... فوجدوا في الإسلام ضالتهم .

إن إنتصار العرب على الشعوب التي انضوت تحت لوائه قد اقترن بشيئين هامين ؛ أحدهما الدين الإسلامي الحنيف ، والثاني اللغة العربية . ومنذ استقرار العرب في البلاد المفتوحة ، وانتشارهم في المدن والقرى سعوا إلى نشر اللغة العربية ؛ لغة القرآن الكريم والدين الجديد . وكانت عادة الدولة العربية في أوائل الفتوح أن تقيم رجالاً من علمائها في البلاد المفتوحة لتعليم الناس القرآن العظيم وتفقيههم في الدين ، وعلى يد هؤلاء المعلمين الأوائل انتشرت علوم الدين ، وتقرب الناس إليهم للإستفادة منهم والأخذ عنهم سواء عن رغبة في فهم الدين ليؤهلوا للإندماج في المجتمع الجديد في أرقى طبقة منه ، أي طبقة العلماء المرموقين بعين الإحترام ، أو طمعاً في التقرب من الحكام الجدد لأغراض دنيوية . وهكذا وجدت اللغة العربية ميداناً جديداً لانتشارها ، وأرضاً ممهدة للإستقرار عليها . وبدأ الناس في ظل النظام الجديد يتعلمون اللغة العربية ، ووجدوا عوامل مشجعة لتعلمها ، فنذكر منها :

١ — أنها لغة القرآن الكريم والدين الجديد ، وكون الصلاة بها فرضاً على كل انسان دخل في الإسلام. وقد ازداد الناس تعلقا وشغفا لمعرفة معاني القرآن العظيم وتدبّره وفهم أسراره ، وتيقّنوا أن ذلك لن يتم إلا بدراسة اللغة العربية . ولم يمض قليل وقت حتى وجدوا في الإسلام واللغة العربية والعرب

قوة جديدة دعتهم إلى التفقّه في الدين الذي نفذ إلى قلوبهم .

٢ ــ ومَنْ لم يسلم ، اضطرته الأوضاع الجديدة إلى تعلّم اللغة العربية ، خاصة بعد استقرار الأمور لصالح الإسلام والعرب وهدوء الأوضاع السياسية ، وتأكدهم بقاء الحكم الإسلامي ، فأقبلوا على تعلّم لغة الدولة الحاكمة فقربت مشاعرهم من العواطف العربية . وفي الوقت ذاته سعى العرب منذ البداية إلى جعل اللغة العربية لغة علم وحياة ، كما هي لغة دين وسياسة .

٣ ــ اعتبر العربي نفسه مبشّراً بالدين الإسلامي ومعلّما للغة العربية بعد كفاحه المرير الذي توّجه بالنصر الكبير بتحطيم دولة الأكاسرة واقتطاع معظم ولايات دولة القياصرة ، وقضائه على جحافل الترك وإخضاع الخاقان ودخوله الهند عن طريق السند ظافراً . وتحمّل العرب عبء حماية الدولة الإسلامية الناشئة وتعليم غيرهم من المسلمين الجدد الدين الإسلامي .

ولما كان العرب سادة الدولة الجديدة ومبشرين بالدين الحنيف ومحاربين مجاهدين في آن واحد حيث تحوّلت الجماعة الإسلامية المشكلة من القبائل العربية وأفرادها إلى جيش مهيب ، أصبح العرب طبقاً لذلك عصب الأمة الإسلامية . وكان أمير هذا الجيش ، في أي مكان ، هو الإمام الذي يؤم الناس في الصلاة ، خاصة صلاة الجماعة ؛ وإلى جانب ذلك كانت له بطبيعة الحال رئاسة السلطة التنفيذية بما فيها القضاء أوّل الأمر لغرض الأمن والسلام في ربوع منطقته ، ووأد الحركات المناهضة للدولة الإسلامية ، الدينية منها أو السياسية .

٤ ــ ومما ساعد على انتشار اللغة العربية والإقبال عليها ، اضطرار العديد من الفرس والترك والهنود وغيرهم من ذوي النفوذ والطموح الذين كوّنوا علاقات ما مع العرب إلى تعلّم اللغة العربية التي كان الجهل بها عائقاً كبيراً لحسن التفاهم والوصول إلى المناصب الكبرى في الدولة الإسلامية . وكان توظيف عدد كبير من الفرس والترك والهنود في الحكومة الإسلامية واحتكاكهم المستمر بالعرب ، وأيضاً آخرين من رجال الأعمال والفنيين

والتجار الذين كانوا يقدّمون خدماتهم للعرب ... ، كل ذلك ساعد على تعلّم اللغة العربية وإجادة الحديث بها .

٥ — كان انتقال القبائل العربية إلى المناطق المفتوحة ؛ ايران ، والتركستان والهند فيما بعد ، واستيطانهم بها عاملاً هاماً أدى إلى نقل اللغة العربية إلى الأماكن الجديدة .

وعلى الرغم من أن نظام تنقل القبائل العربية الذى فرضه الخليفة الراشد عمر بن الخطاب كان في مبدئه قاصراً على الإقامة في مناطق بعيدة عن المدن الكبيرة حتى لا يذوب العرب في جموع الأعاجم الغفيرة التي تفوقهم عدداً ، وتحريم امتلاكهم الضياع والأملاك الثابتة كالمباني وغير ذلك ، أو أن يتخذوا لهم وطناً ومقاماً حيث أسكنهم في معسكرات من الخيام ، حدث تغيير في سياسته بعد أن هدأت الأمور نتيجة الانتصار الكبير الذى أحرزه العرب والقضاء على المقاومة المسلحة في كافة الأراضي المفتوحة . وبدأ العرب يتعاملون مع الأهالي ويختلطون بهم ويتزاوجون من بناتهم حتى نشأ بعد قرن من الزمان جيل من العرب الهجين يحترمون العرب ويجلّونهم لأنهم عرب ، ويحترمون العجم ويقدرونهم لأنهم أخوالهم وتربيتهم أعجمية بحتة . وكثروا كثرة بالغة ووصلوا إلى أرقى المناصب في الدولة الإسلامية حتى إن أحد أعراب البوادي ممن لم ينل حظاً من التعليم والمدنية ذمّهم وقال : [مجزوء الرمل]

إن أولاد السرارى كثروا يا رب فينا   رب أدخلني بلاداً لا أرى فيها هجينا

كل ذلك ساعد على نشر اللغة العربية وجدت أرضاً جديدة لها وميداناً فسيحاً حيث يلزم تدريسها وتعليمها لمن لا يفهمها من الشعوب الإسلامية التي احتفظت بلغاتها الأصلية كلغة للحياة العامة ، واللغة العربية كلغة للدين والدولة .

وفي فترة الفتوح الإسلامية حدث أن الكثير من فقهاء العرب ورواه الحديث قد أقاموا في البلاد المفتوحة وسكنوا بها . وفيهم لفيف من الصحابة قضوا حياتهم في

تلك البلاد ، نذكر منهم على سبيل المثال بريدة بن الخَصيب الأسلمي المدفون بمرو ، وأبو بزرة الأسلمي ، والحكم بن عمرو الغفاري ، وعبد الله بن خازم الأسلمي المدفون بجوين بخراسان وقثم بن العباس المدفون بسمرقند . وكذلك جمع غفير من التابعين وتابعي التابعين ؛ فكان لهؤلاء الروّاد الأوائل دَوْر كبير في تبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم اللغة العربية .

وما أن هدأت الأحوال واستقر الناس وانتشر الإسلام وتطبّع الجميع بالحياة الجديدة تكونت للعلم مدارس وحواضر متعددة في كافة أنحاء البلاد الإسلامية ، وتحتم على طلّاب العلم أن يرحلوا إلى هذه المدارس المتفرقة لتلقي العلم فيها .

وكان الطلبة الأعاجم في الصف الأول ، ولم يألوا جهداً في السعي لتلقي العلم ؛ فانتقلوا إلى الجزيرة العربية — مهد اللغة العربية — ليأخذوا اللغة من موطنها الأصلي ، وجابوا الأمصار شرقاً وغرباً في طلب الحديث وتدوينه ، فخلّفوا نتاجاً خالداً هو المعروف بكتب الصحاح . وكانت رواية الحديث مفخرة وزينة لطلاب العلم حتى الملوك . وهناك الأمير خلف بن أحمد أمير سجستان والأمير اسماعيل بن أحمد الساماني أمير بخارى اللذان كانا يرويان الحديث تبرّكاً واعتزازاً به ، كما ذكر الحاكم النيسابوري في كتابه « معرفة علوم الحديث » . كذلك علم الفقه حيث نهض به أبو حنيفة وهو من كابول بأفغانستان ، وكان للمذهب الحنفي الانتشار والذيوع في خراسان وما وراء النهر والتركستان ، وفي ذلك يقول الشاعر أبو الفتح البستي :

الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام

وكانت مراكز العلم منتشرة في البلاد الإسلامية غير الناطقة باللغة العربية ؛ وكانت نيسابور أول مركز علمي هام في خراسان ، وظلت محتفظة بمكانتها حتى زمن السلاجقة الذين اتخذوا مرو بخراسان عاصمة لهم ، ثم انتقلوا إلى أصفهان في غرب إيران . ويروى عن الحاكم أبي عبد الله النيسابورى أن أول مدرسة بنيت في الإسلام كانت تلك التي بنيتْ في نيسابور للإمام أبي اسحق الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ) ، وتقاربها في التاريخ مدرسة أخرى في نيسابور أيضاً بنيت لابن فورك ، وقبل بناء هذه

المدرسة كانت الدروس تلقى في المساجد على الرسم المعمول به في سائر البلاد الإسلامية والمكاتب ؛ لتعليم الصبيان والفتيات .

تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها :

كان لدراسة اللغة العربية وآدابها شأن عظيم في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية منذ العصور الأولى للإسلام لكونها لغة الدين والدولة — كما أسلفنا — وكانت اللغة العربية تدرّس في جميع مراحل التعليم ؛ من الكتّاب إلى المدارس العالمية . وكان يهتم بها طلبة علوم الدين والمرشحون للمناصب الحكومية من الكتّاب والعمال . وكان الكتّاب في الغالب على جانب كبير من الثقافة اللغوية والأدبية العربية بمقتضى مهنتهم .

وكان لدراسة اللغة العربية مراكز عديدة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الرى ونيسابور وأصفهان وبخارى وهراة وسمر قند ومرو واستانبول وتبريز ولكهنو وحيدر آباد الدكن .

وكانت الري مقر آل بويه ووزارائهم المشهود لهم بالبراعة في العربية ، منهم ابن العميد والصاحب بن عباد . وقد نشأ في عصر الصاحب بن عباد وحده جمع كبير من الشعراء عقد لهم الثعالبي النيسابوري فصلاً خاصاً في كتابه « يتيمة الدهر » .

كذلك أصفهان ، فقد اشتهرت بكونها إحدى القواعد الفكرية والأدبية الإسلامية ومركزاً لتعليم اللغة العربية منذ تشرفها بالإسلام . وقد وفد إليها الكثير من الصحابة والتابعين ، واستقروا فيها وجعلوها دار مقام، وشرعوا يدعون الناس لدين الله ويدرّسون الفقه ودروس اللغة العربية ويحفّظون المسلمين من أهلها القرآن العظيم ويتدارسون سنّة الرسول الكريم ﷺ . ولم ينقض القرن الأول الهجري حتى كانت أصفهان جامعة إسلامية كبرى لدرجة أن العلماء قد قالوا إنه قد خرج من أصفهان من العلماء والأئمة في كل فن مالم يخرج لمدينة من المدن وعلى الخصوص علم الإسناد ؛ فإن لأهلها عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون وعرفت

باسم « دار الشرع أصفهان » مقابل « دار السلام » لقب بغداد ، و « دار السنة » لقب المدينة المنوّرة ، و « دار العلم » لقب شيراز .. أما العلوم الأدبية واللغوية فكفاها فخراً أنها أنتجت أبا الفرج الأصفهاني صاحب « الأغاني » .

وأيضا نيسابور فقد أنجبت كثيراً من الشعراء والأدباء وعلماء اللغة وربما يفوق عدد شعرائها شعراء الري وأدباءها ، وفيهم شخصيات من أصحاب الشهرة والنبوغ في الأدب العربي كأبي بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهمذاني . وعاش فيها رجال من ذوي البيوت العريقة والشرف يعنون باللغة العربية وآدابها ، نذكر منهم على سبيل المثال آل ميكال الذين كان لهم مآثر حميدة في نشر اللغة العربية وتشجيع الأدب واصطناع الأدباء مما نجد صداه مردّداً في التاريخ وبخاصة في كتب الثعالبي النيسابوري الذي كان ربيب نعمتهم وغرس دولتهم .

أما بخاري عاصمة السامانيين فكان دورها رئيسا في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية جنباً إلى جنب مع نشر الإسلام بين الأتراك على الخصوص . وكانت بها مكتبة ملكية هامة ورد ذكرها في أخبار ابن سينا . ومن الجدير بالملاحظة أن هذا المفكرّ والفيلسوف الإسلامي الكبير حصّل علومه ومعارفه كلها في بخارى وحدها ، ومنها أخذ هذه الثروة الأدبية والفلسفية العظيمة التي توارثها عنه الناس طيلة القرون الوسطى جميعها .

ومرو ، التي اشتهرت بنتاجها الأدبي الوفير وأدبائها وكتّابها وعلمائها المشهورين حيث كانت في زمن السامانيين عاصمة خراسان ، ونكتفي بما ذكره ابن طيفور صاحب كتاب « تاريخ بغداد » من أن كتب يزدجرد الثالث آخر ملوك آل ساسان وحفيد كسر كانت مودعة في مكتبة مرو . واتخذ السلاجقة مرو عاصمة ملكهم فترة من الزمان قبل انتقالهم إلى بغداد وأصفهان . وبلغت الحضارة فيها كل مبلغ . وقد زارها ياقوت الحموي فأحبها لكثرة المكتبات والمعاهد الثقافية التي كانت بها ، وأقام فيها واضطر للخروج منها عندما هاجمها المغول ، فخرج مرغماً متأسفاً . وعندنا وصف لمكتباتها ذكره ياقوت في معجمه هذا نصه : « ... فارقتها وفيها عشر خزائن للوقف لم أرَ في الدنيا مثلها كثرة وجودة » ، ثم يأخذ في تعدادها ، ويذكر مكتبة كانت

تسمى بالعزيزية تحتوي على مايقرب من اثني عشر ألف مجلد ، ويقول عنها : « كانت سهلة التناول لا يفارق منزلي منها مائتا مجلد وأكثر بغير رهن ، فكنت أرتع فيها واقتبس من فوائدها ، وأكثر فوائدها هذا الكتاب (يقصد معجم البلدان) وغيره مما جمعته من تلك الخزائن » .

أما الهند ، التي يجب أن ندخلها في زمرة مواطن العربية لكثر ماألف بها شأنها في ذلك شأن الجزيرة العربية ومصر والشام والعراق والمغرب العربي ، فإن اللغة العربية بدأت تدرّس فيها منذ القرن الثاني الهجري بعد أن فتح المسلمون السند على يد محمد ابن القاسم سنة ٩٣ هجرية ، وصارت إحدى ولايات الدولة الإسلامية ، وقامت بدور كبير في نشر اللغة العربية في ربوع الهند . وظهر أدباء هنود نظموا الشعر ودوّنوا الكتب باللغة العربية . ولا تزال اللغة العربية وآدابها تحرز اهتماماً بالغاً حتى يومنا هذا . واذا ذكرنا مجموعة الصحف العربية التي صدرت في الهند نجدها من الكثرة لدرجة أنها فاقت الكثير من الدول العربية ذاتها . ومن هذه المجلات « النفع العظيم لأهل هذا الاقليم » و « شفاء الصدور » و « البيان » و « الضياء » و « الجامعة » و « الرضوان » . وتصدر حاليا مجلات عربية ذات أصالة علمية مثل مجلة « الرائد » و « البعث الإسلامي » التي تصدر عن دار العلوم لندوة العلماء بلكنهو ، وأيضاً « دعوة الحق » التي تصدر عن دار العلوم بديوبند ، كما يصدر مجلس الهند للروابط الثقافية بدهلي مجلة « ثقافة الهند » . كذلك أنشئت النوادي والمجالس الأدبية للغة العربية وادابها ؛ منها « بهجة الأدب » في لكنهو حيث يلقى المشتغلون باللغة العربية مقالاتهم وأشعارهم . ولا يزال في دار العلوم ديوبند المجتمع الأدبي العربي « نادية الأدب » ، وكذلك النادي العربي في دار العلوم لندوة العلماء بلكنهو ، والنادي العربي بالجامعة الوطنية الإسلامية بدهلي ، يخطب فيها عشاق العربية ويلقون مقالاتهم باللغة العربية ، ومثلها تأسست « لجنة الأدب » في القسم العربي بجامعة عليكره .

أما استانبول حاضرة آل عثمان ، فكانت على أيامهم عاصمة الإسلام دون منازع ، قصدها طلاب العلم والأدب ، وكانت مركز ثقل السياسة العالمية لعدة قرون ، وفي الوقت ذاته مركز الحضارة الإسلامية وثقافاتها . وكانت اللغة العربية لغة

أساسيـة لكافـة الأتـراك إبـان دولتهم الإسلاميـــة . وأنشأ العثمانيـــون عدداً كبيراً من المدارس في جميـع أنحاء امبراطـوريتهم الواسعـة ، وفتحوهـا أمـام جميـع الراغـــبين في الإستفـادة . وكان اهتمامهـم بالعلـوم الدينيـة يفـوق الـوصف ، فراج عندهـم الحديث والفقـه الحنفـي . وكان إلى جانب الفقـه تفسير القـرآن الكريم وأصول الديـن واللغـة العربية والأدب العـربي واللغـة الفارسيـة وآدابها . ومما يؤخـذ على سلاطين آل عثمان أن العُجمة قد تمكنت منهم لميلهم إلى الفارسية وآدابها ، وندر من كان منهم يجيـد اللغـة العربية . كذلك كانت حياتهم تركية خالصة وتعصبوا للغتهم التركيـة فكـان ذلك على حساب اللغة العربية . ومع ذلك خرج من الأتراك العثمانيين علمـاء وأدبـاء لهم مقـام كبير في العربية ، نذكر منهم أبا السعود العمادي صاحب التفسير الشهير وابـن كمال باشا صاحب الكتب الفقهيـة والأدبيـة الكـثيرة وطـاش كبرى زاده صـاحب الكتـاب الشهير « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » وكتب أخرى ، وحاجي خليفة كاتب جلبي مؤلف كتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » الذي يعـد دائرة معارف في علم الكتاب الإسلامي بلغاته الثلاث ؛ العربية والفارسية والتركية .

الصعوبات التي واجهت دراسة العربية لغير الناطقين بها :

جاهد العرب المسلمون في نشر لغتهم بعد أن انـتصر الإسلام وهـدأت الأمـور واستقـرت الأحـوال ، وتعـرّبت بعض الأمصار (الشام ومصر والعـراق وبـلاد المغـرب العربي) يقول يوهان فك في كتابه « العربية[1] : « كانت العربية تتـأصل على أيسر سبيل في الأقطار بحسب قربها وبعدها من جزيرة العـرب ».ونضيـف إلى ذلك القـرب والبعد عن دار الخلافة سواء أكانت دمشق زمن الأمويين أم بغداد زمن العباسيين .

وبالنسبة للمشرق الإسلامي (ايران ـــ التركستان ـــ الهند) فإن اللغة العربيـة لم تنتشر فيها بالسرعة التي انتشرت في بقية الأمصار التي دخلت في الإسلام في الفتـرة ذاتها .

مثال ذلك ، كان تعلّـم الإيرانـيين للغـة العربيـة بطيئا ، ونستشفـه من بعض

الروايات الإسلامية ، منها ماذكره ابن مزاحم في كتابه « وقعة صفين » (ص ١٨) انه في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اشترك عدد كبير من الإيرانـيين في الجيش الذي قاده إلى صفين . ولم يكونوا يعرفون بالطبع اللغة العربية معرفة تامة ، فكانوا يخلطون بين لغتهم وبين ماعرفوه من الكلمات العربية حتى قال لهم عليّ : « إنّي لا أطيق كلامكم فولّوا عليكم أحدكم » . فقالوا : « نرضي نرسا » ، وهذا يدل على أنهم كانوا يعرفون بعض الكلمات العربية وهي بداية تعلمهم اللغة العربية .

ثم إن الإيرانيين وجدوا صعوبة بالغة في نطق الكلمات العربية نطقا عربيا صحيحا لدرجة يعجز السامع عن فهم مايقولون . ولدينا أمثلة عديدة تعطينا صورة واضحة لمفهوم هؤلاء الناس لنطق اللغة العربية بحيث خلقوا مشكلة لغوية غير هينة ؛ فكانوا ينطقون الكلمات العربية على قواعد اللغة الفارسية ، فيجمعون الكلمة العربية بألف ونون كما هو متبع في الفارسية وليس عندهم تثنية ، ويذكرون أفعالاً مبتورة ولواحق غير مفهومة ، حتى استعانت لغة التفاهم تلك بأبسط وسائل التعبير اللغوي فبسّطت المحصول الصوتيّ ، ونظام تركيب الجملة ، وتنازلت عن التصرف الإعرابي ، واستغنت عن مراعاة أصول الكلمة وتصريفها ، كما ضمّت بالفرق بين الأجناس النحوية واكتفت ببعض القواعد القليلة الثابتة في مواقع الكلام للتعبير عن علاقات التركيب . وقد سجّل علماء اللغة العربية وأدباؤها بعضا من هذه الطرف اللغوية ، نذكر بعضاً منها :

تقول إحداها إن الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الأمويين على العراقين استدعى تاجر الدواب « أبو الجهير الخراساني » النخاس الذي باع جند المسلمين دواب رديئة ، وقال له الحجاج : « أتبيع الدواب المعيبة ؟ » . قال : « شريكاننا في هوازها وشريكاننا في مداينها وكما تجيء نكون » . وقد جمع أبو الجهير لفظ « شريك » على الطريقة الفارسية ، أي بزيادة « ألف ونون » . قال الحجاج : « ماتقول ؟ ويلك !!! » . فقال بعض من اعتاد سماع الخطأ والكلام بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك ، يقول : « شركاؤنا بالأهواز والمدائن يبعثون إلينا بهذه الدواب فنحن نبيعها على وجوهها »[٢] .

وهناك قصة أطرف منها ، وتتمثل في الحديث الذي دار بين « فيل » مولى زياد بن أبيه وحاجبه . فإنه قال مرة لزياد : « أهدوا لنا همار وهش » يريد حمارا وحشيا . فقال زياد : ماتقول ؟ ويلك !!! . قال : أهدوا إلينا إيرا ، يريد عيرا . قال زياد : الأول أهون وفهم ماأراد .[٣] .

ولم يكن الأعاجم وحدهم الذين تناولوا اللغة العربية بهذه الطريقة ، بل كان بعض العرب ممن تربوا في أحضان الأعاجم ونشأوا بينهم لا يستطيعون نُطق العربية السليمة ، ويرتضون لكنة أعجمية. ولدينا شخصية تمثل هذا النوع ، وهو عبيد الله ابن زياد والي العراق من قبل الأمويين الذي نشأ في بيئة فارسية بحتة ، وقد تزوّج أبوه زياد ابن أبيه من « مرجانة » التي يدل إسمها على أن أصلها غير عربي ، وأنجبت منه عبيد الله . ثم تزوجت بعده « شيرويه » أحد أساورة الفرس . ونظراً لصغر سن عبيد الله سمح زياد أن تحتفظ مطلقته « مرجانة » بطفلها معها . ونشأ عن ذلك أن عبيد الله كان ينطق عربية غير فصيحة ، ويقال إنه كان ينطق حرف الحاءِ (هاء) ، والقاف (كافا) . من ذلك ماذكره الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » حيث قال : « قال عبيد الله بن زياد لهانيء بن قبيصة : « أهَرُوريٌّ سائرَ اليوم » يريد « أحروري » ثم يعلل الجاحظ ذلك بقوله : « وإنما أتى عبيد الله بن زياد في ذلك أنه نشأ في الأساورة عند شيرويه الأسواري ، زوج أمه « مرجانة » .

كذلك يذكر ابن قتيبة الدينوري في كتابه « عيون الأخبار » أن عبيد الله بن زياد قال عن الأرض « أرت الأرض » . وأمر الجنود يوما فقال لهم : افتحوا سيوفكم (أي سلّوا سيوفكم) مما دَعى يزيد بن مفرغ الشاعر لأن يسخر منه بقوله :

ويوم فتحت سيفك من بعيد   أضعت وكل أمرك للضياع

ويروى أن معاوية بن أبي سفيان أوصى زياداً الذي كان خطيبا مفوّهاً ، أن يصلح من لسان إبنه . وقد ذكر الجاحظ تلك القصة في باب اللحن على النحو التالي : « أوفد زياد عبيد الله بن زياد إلى معاوية . فكتب إليه معاوية : « إن إبنك كما وصفت ، ولكن قوّم من لسانه » .

وكان زياد يستملح لحن ولده ، كما ذكر ذلك القالى في كتابه « الأمالي » من

أنه عندما ذكر لمعاوية لحن عبيد الله ، مع أنه ظريف ، بأنه يجد لحنه ، على التورية ، أظرف .

نأتي إلى شخصية أخرى ذكرها ابن قتيبة في كتابه « المعارف » مودّاها أن قتيبة بن مسلم الباهلي كان يجد في اللكنة الفارسية سلامة وظرفاً ، تقول القصة : « قال أبو الحسن المدائني : كان يزيد بن المهلب اتخذ بستاناً في داره بخراسان ، فلمّا ولي قتيبة بن مسلم جعله لإبله . فقال له مرزبان مرو : هذا كان بستانا وقد جعلته لإبلك . فقال قتيبة : إن أبي كان « اشتربان » يعني جمّالاً بالفارسية وأبو زيد كان « بستانبان » يعني بستانياً » .

وآخر قصة تدل على أن الأعاجم كانوا يجاهدون في تعلّم اللغة العربية رغم قصورهم الصوتي تلك التي يرويها الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » ، تقول : « مرّ الشعبيّ بناس من الموالي يتذاكرون النحو . فقال : لئن اصلحتموه إنكم لأول من أفسده » .

هذه حال تعلّم اللغة العربية عند الأعاجم في أول أمرهم على هيئة خليط مشوّه وممسوخ بعضه باللحن وبعضه بالتحريف والبعض بلغاتهم ولهجاتهم . ومن هنا ظهر اللحن وسرى إلى كلام العرب أنفسهم . هذا التحريف هو الذي دفع أبو الأسود الدؤلي إلى وضع علم النحو ليمكّن هؤلاء من وزن الكلام وإخراجه بحركاته الصحيحة .

وهكذا بدأ الأعاجم الذين دخلوا الإسلام تعلم اللغة العربية ، وبدأوا يمارسونها ولم تكن لهم معرفة كاملة بها . وكما ذكرنا كانوا يجدون صعوبة بالغة في نطق الكلمات العربية نطقاً عربياً صحيحاً لدرجة يعجز السامع عن فهم مايقولون ، فأدّى عدم معرفتهم وأحياناً جهلهم الى تشويه اللغة العربية . وحاولوا التخلص من الخطأ في الكلام بعد أن تفهموا مواطن الضعف عندهم إلى تعلم أصول النحو ودراسته . وقد أفادهم هذا ، فظهر جيل جديد من أبنائهم فاق في بلاغته وعمق علمه باللغة العربية العرب أنفسهم بحيث اختفى التمييز بين العربي الأصيل الذي استقر في بقاع أعجمية وبين أولئك الذين درسوا اللغة العربية واتخذوها لسانا لهم .

وكانت للدراسة في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية نوعان من المدارس ؛ احداهما « الكتّاب » ويسمّونه « مكتب » وجمعها « مكاتب » حيث يحصّل فيها الطالب العلوم الأولية . وعندما ينال الطالب شهادة إتمام المرحلة الأولية ينتقل إلى المرحلة المتوسطة . وبعد اجتيازه امتحاناتها ينتقل إلى دراسة عالية في « مدرسة » ، وهي تعادل الجامعة في العصر الحديث . وكانت أشهر المدارس في بلاد المشرق الإسلامي المدارس النظامية التي بناها في القرن الخامس الهجري أبو علي الحسن بن علي الطوسي (٤٠٨ — ٤٨٥ هـ) المعروف بنظام الملك وزير السلطان السلجوقي ألب أرسلان وابنه ملك شاه . وقام نظام الملك بتشييد المدارس في أماكن عديدة ؛ فقد بنى مدرسة في كل من أصفهان ونيسابور والبصرة وهراة وبغداد وأقصى بلاد الروم (آسية الصغرى أو الأناضول) . وكانت أشهرها المدرسة النظامية في بغداد لكثرة أوقافها وشهرة مدرّسيها وماخرّجته من علماء أفاضل . وكانت مدرسة أصفهان تسمى « الصدرية » ، وكان من مشاهير مدرّسيها محمد بن ثابت الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) ، ومدرسة نيسابور وكانت لها أوقاف عظيمة ، وكان من مدرّسيها إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني (٤٧٨ هـ) . أما نظامية بلخ فقد تخرج فيها الأديب الشاعر ذو اللسانين رشيد الدين العمري البلخي المعروف برشيد الدين الوطواط . وكان الطالب عادة يدرس في المدارس العالية العلوم التالية :

١ — علوم دينية ، وهي تشمل : التفسير والحديث والفقه والفرائض .
٢ — علوم أدبية ، وهي تشمل : اللغة والنحو والصرف والعروض والأخبار والأدب .
٣ — علوم رياضية ، وهي تشمل : الحساب والجبر والهندسة والمساحة والنجوم .
٤ — علوم عقلية ، وهي تشمل : المنطق وعلم الكلام والأصول .
٥ — علوم طبيعية وعلمية ، وهي تشمل الطب والصيدلة والبيطرة .

وكانت هذه المواد تدرّس باللغة العربية . وكان الطالب يهتم كثيراً بدراسة العربية والتعمق فيها لتساعده في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى والموضوعات الدينية قبل كل شيء ، ثم الاستمتاع بما في اللغة العربية من تراث حضاري وعلمي .

ويتميز أهل المشرق الإسلامي بأن مكاتبهم ومدارسهم يديرها علماء الدين ويشاركهم في ذلك مؤسسوها حيث يشرفون على سياستها التعليمية لنشر الإسلام وتبصرة الناس بأمور دينهم عن طريق المعرفة الدينية . وكان المتعارف عليه أن العلم لم يكن مستقلاً عن الدين كما هو الحال اليوم اللهم إلا بعض العلوم كالرياضيات والطب والنجوم فكانت مستقلة تماماً عن الدين ، وإن كان الشخص الذي يدرس العلوم الدينية أعلى مرتبة من غيره الذي يدرس العلوم غير الدينية .

وظلت المساجد والمكتبات ومعها المكاتب حتى القرن الرابع الهجري أمكنة للدراسة ، بالإضافة إلى المجالس الخاصة في بيوت العلماء والوزراء .

وكانت المدارس في البلاد الشرقية من العالم الإسلامي مزدهرة وعامرة بالمدرسين والطلاب حتى داهم جنكيزخان المغولي ، الوحشي ، العالم الإسلامي ، واكتسح كل ماصادفه وقضى على حضارته وتراثه بطريقة لم تحدث في التاريخ ، ثم أكمل صغيره هولاكو ـــ فاتح بغداد ـــ وأجهز على البقية التي هربت من يد جنكيزخان حتى دخل بغداد ودمرها وقتل الخليفة العباسي المعتصم سنة ٦٥٦ هـ . كذلك فعل تيمور التتري ، وقد كان مافعله بالمسلمين يفوق مافعله جنكيز وهولاكو رغم إسلامه ، فأضعفت تلك الفوضى المدمّرة التي اجتاحت العالم الإسلامي العلم واللغة العربية وأغلقت المكاتب والمساجد والمدارس القديمة في هذا المعترك الفوضوي الكبير .

ومن خلفاء تيمور تتميز فترة حكم السلطان حسين بايقرا بإسهامه في بناء المنشآت الثقافية والعلمية التي أصبحت ملاذ الشعراء والأدباء والفنانين مما كان له تأثير ظاهر على الحضارة الإسلامية في تلك المناطق النائية . وعمل السلطان حسين بايقرا على إنشاء المدارس والمكتبات وتربية الطلاب ؛ وكانت مدرسة هراة التي أنشأها الأمير على شيرنوائي ومنحها اسمه وأولاها اهتمامه وأنفق عليها من ماله الخاص الشيء الكثير فاعتبرت بشعبها المختلفة ، العلمية والأدبية والفنية أساس انقلاب جديد في محيط الفكر والفن . كذلك فعل السلطان حسين بايقرا مافعله الأمير شيرنوائي ، بل حدث تنافس بين السلطان ووزيره ، واقتدى السلطان بوزيره في بناء مدرسة في

هراة سمّاها « المدرسة السلطانية » أنفق عليها الأموال الكثيرة لتضارع مدرسة وزيره . وهي تلك المدرسة التي ذكرها عبد الرحمن الجامي في مقدمة كتابه الفارسي « بهارستان ».فذكر أن السلطان أوقف عليها كثيراً من المزارع والقرى والأملاك الخاصة للإنفاق عليها ، وضمت إلى مدرسة السلطان حسين بايقرا في هراة مِكتبة كبيرة يؤمها طلاب العلم والمعرفة . وكان يدْرس في المدرسة السلطانية قرابة عشرة آلاف طالب على نفقة السلطان يستفيدون من مراجع مكتبتها التي جمعت من مختلف البلاد الإسلامية . وأهم ماتميزت به تلك المدرسة أنها كانت تدرّس اللغة العربية وآدابها دراسة متعمقة بجانب دراسة اللغتين ؛ الفارسية لغة الثقافة آنئذ والتركية لغة الحكام والسادة .

خودآموز نصاب

کلیات نصاب الصبیان

ابونصر فراهی

دارای ۲۲۰ بیت اشعار

با انضمام چندین بیت اشعار ملحقه

با شرح فارسی و اعراب کلمات مشکله

بقلم آقای حسن زاده آملی

تحت نظر آقای حاج میرزا ابوالحسن شعرانی

بدستور آقای حاج سید احمد کتابچی مدیر

کتابفروشی اسلامیه

تهران خیابان بوذرجمهری

گراور و در چاپخانهٔ اسلامیه طبع گردید

(محرم الحرام) (۱۳۷۴)

قبا(۱) خیانه یلق چغندر(۲) جزر گزر	قبّاع پسته است اثاث و متاع رخت
خُدعه فریب(۳) و صبر شکیب(۵) و جمال زیب	زی و لباس کسوت(۶) و چون جل خط
ماه شب چهارده بدر است خرمن(۷)	هاله(۸) است داره سایه فی ماهتاب

القطعة الثانية والثلثون في بحر الخفيف المسدس المخبون المحذوف

ای خط(۹) رشک مشک تاتاری	هست این بحر خفیف اگر داری
فاعلاتن مفاعلن فعلن	گوئی چون عندلیب گلزاری
سُکر مستی و صحو هشیاری	نصر و عون و مظاهرت یاری
مُبرَم و مُتقَن و متین مُحکم(۱۰)	مُظلِم و داج(۱۱) و مُدلَهِم تاری(۱۲)

(۱) صحیح آن بالف ممدوده است و بضم قاف نیز صحیح است (۲) بضم اول و دوم و چهارم و سکون ثالث و بجای غین قاف نیز بنظر آمده است (برهان قاطع) (۳) صحیح کاف پارسی و زای و سکون را، زردک را گویند و معرب آن جزر است (برهان قاطع) و جزر بکسر جیم نیز صحیح است (۴) فریب بکسر اول و ثانی چون شکیب عشوه و مکر باشد (برهان قاطع) (۵) قرار و آرام گرفتن (۶) بضم کاف نیز صحیح یعنی پوشاک و کسوت نیز عربی است از جهت شهرت بآن ترجمه شده (۷) یعنی خرمن ماه را عرب هم هاله گویند و هم داره، هاله دایره ای که بر گرد ماه کشیده باشد (کنز اللغة) (۸) صحیح آن بفتح فا و سکون یا و همزه است و اکثر او را بعد از زوال شمس معنی نموده اند (۹) خط موی که تازه از رخسار و عذار خوبان براید شعرا او را بسبزه و ریحان و خط سبز و خط سیاه و مشک تاتار و مانند اینها تعبیر مینمایند و تاتار نام ولایتی است که مشک خوب از آنجا آورند اما شاعر در اینجا مبالغه مینماید که میگوید ای جوان دلربائی که خط عذار تو موجب رشک و حسد مشک تاتار است انتهی و مشک بضم میم و سکون شین با نقطه فارسی است و معرب آن میسک بکسر میم و سکون سین بی نقطه چنانچه در آخر این قطعه بیاید و در برهان قاطع مشک را بکسر میم گفته ولی مورد نظر و تامل است (۱۰) محکم نیز عربی است یعنی سخت و استوار بنا بر شهرت تفسیر آن شده (۱۱) داج اسم فاعل از دجی و اصل آن داجی است یاء برای درستی شعر افتاده (۱۲) تاریکی

وهن و وهی است و وانی سستی لنگ	ذل و ذلت هوان و هون خواری
ابتهال و فقر اعت است و ضرع	استکانت تضرع (۱) به زاری
قسم و حلف و یمین سوگند	ذمی و اهل ذمة (۲) زنهاری
یأس و حرمان قنوط نومیدی (۳)	چون تعطل بطالة بیکاری
قرد بچه (۴) قضاعة سگ آبی (۵)	حرفه پیشه جزاء (۶) سزاواری
ضرب و جلد است عضو هر دو زدن	ترکی اورماق و هندوی ماری (۷)

(۱) به ریخ یعنی زاری (۲) زنهار بکسر اول بر وزن بسیار پیمان و امان باشد چند معنی دیگر نیز دارد و که درینجا مراد نیست و زنهاری کسی را گویند که شرط و پیمان بسته و مهلت طلبد و مراد از زنهاری کفاری میباشند که از مسلمانان امان خواسته باشند (۳) یعنی ناامیدی (۴) بفتح اول و کسر با عجمی مشدد و غیر مشدد میمون را گویند (برهان قاطع) (۵) سگاب و سگلاب و سگلاو و سگلاوی بفتح سین در علم حیوانی است شبیه بسگ که در آب زندگی میکند و او را سگ آبی و بید ستر نیز گویند (برهان قاطع) شارح طالقانی بضم سین گفته و در منجد قضاعه را تنها به فهد معنی نموده و معنی فهد در قطعه هفتم گذشت) ولی در قاموس بمعنی سگ آبی و فهد هر دو معنی نموده است (۶) صحیح آن بالف ممدوده است و بکسر جیم نیز صحیح است سزاواری یعنی پاداش دادن عمل نیک و بد (۷) یعنی زدن را بزبان ترکی اورماق و بزبان هندی مارنے گویند.



القسم الثانى

كتاب "نصاب الصبيان"

ومؤلفه الفراهي

كيف ظهرت المعاجم المنظومة في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية :

تعد اللغة العربية اللغة الأجنبية الوحيدة التي كانت تدرّس في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية طوال القرون الإسلامية . ومنذ دخولها مع الفتح الإسلامي والشعوب والإسلامية تهتم كثيراً بتعلمها . وفي سبيل ذلك تفنّنوا في تعلمها بطرق مختلفة ، لأن العربية لغة ليست سهلة عليهم لأنها تختلف تماماً عن لغاتهم ؛ الفارسية والأوردية والتركية وغيرها من اللغات سواء من ناحية الأصل أو التركيب حتى تكون سهلة الحفظ يسيرة الهضم على أبنائهم .

ومن هذا المنطلق ، وفي بداية القرن السابع الهجري قبيل حملة المغول المدمّرة على البلاد الإسلامية تنبّه أبو النصر الفراهي لنظم معجمه . وإن كانت قد وُجِدت قبله مقطوعات شعرية متفرقة في تعليم اللغة العربية . أما الفراهي فإنه نظم نصابه في تعليم اللغة العربية بالفارسية في مجموعة من المقطوعات الشعرية ، أتم بها « نصاب الصبيان » في مائتي بيت لتكون سهلة لمن يريد استيعاب اللغة العربية من الطلاب — على حد تعبيره .

إن الطريق الذي اختاره أبو نصر الفراهي لم يكن سهلاً ميسوراً ، لكنه كان مناسباً لعصره بل ومفيداً أيضاً . ونالت منظومته تلك شهرة عريضة ، وذاعت في البلاد الإسلامية الشرقية بحيث لم يمض القرن السابع الهجري حتى كان النصاب متربعاً على عرش تعليم اللغة العربية في منطقة كبيرة تشتمل على بلاد فارس والأناضول غرباً والهند والتركستان شرقاً .

إن اللغة التي نظم بها الفراهي نصابه هي اللغة الفارسية . وكانت في وقته منتشرة بين المسلمين من العراق غرباً حتى تخوم الصين شرقاً . إن هذه الرقعة الواسعة من قارة آسيا التي سادت فيها اللغة الفارسية نتجت عن بسط الدولة الغزنوية سلطانها على جزء كبير من بلاد الهند ، وتأسيس الدولة الخانية في بلاد ماوراء النهر والتركستان ، وتلك الفتوحات التي قام بها السلاجقة والتي شملت معظم البلاد الإيرانية وجزءاً كبيراً

من البلاد المجاورة لها حتى وصلت فتوحاتهم شاطيء البحر الأبيض المتوسط غرباً وجزءاً كبيراً من آسية الصغرى وبلاد الكرج شمالاً ، وكل هذه البلاد جعلت من اللغة الفارسية لغة أدبية ورسمية . ونتج عن ذلك أن جزءاً كبيراً من قارة آسيا اتخذ الفارسية لغة رسمية وأدبية ، وانحصرت اللغة العربية في الأمور الدينية . وكان من نتائج رواج الفارسية وذيوعها الإطاحة بآخر نفوذ سياسي للخلفاء العباسيين وانتهاء مركز بغداد العلمي الكبير ، ووقوع هذه البلاد تحت سيطرة المغول والتيموريين ، حيث انقطعت تقريباً صلتهم بالشعوب الإسلامية الأخرى التي قبلت اللغة العربية لغة رسمية ولغة حياة عامة ونعني بذلك الجزيرة العربية .

وقد حاول بعض الناس تقليد النصاب كما فعل ناظما « زهرة الأدب » و « نصيب الفتيان » أو وضعوا شروحاً للنصاب وهي من الكثرة بحيث تفرد لهم فصلاً مستقلاً . وهذا دليل على هيمنة « نصاب الصبيان » وتقبُّل الجميع له .

الفراهي ناظم « نصاب الصبيان »

هو أبو نصر بدر الدين محمود بن أبي بكر بن حسين بن جعفر الفراهي السجزي ، من فراه من توابع سجستان .

اختلف المؤرخون في إسمه ، وانحصر في ثلاثة أسماء : مسعود أو محمود أو محمد . ويذكر حاجي خليفة كاتب جلبي في كتابه « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » الفراهي عندما تحدث عن كتاب « الجامع الصغير للشيباني ، وقال إن إسمه « مسعود أو محمود » ، وعندما تحدث عن « نصاب الصبيان » ذكر أن إسمه « مسعود » . أما العلاّمة محمد بن عبد الوهاب القزويني (من علماء وأدباء إيران في العصر الحديث) فإنه ذكر الأسماء الثلاثة في حاشية كتاب « لباب الألباب » لمحمد عوفي عند تحقيقه له ، وسار على نهج ماهو مكتوب على ظهر النصاب المطبوع في برلين بألمانيا . أما صديق حسن خان بهوپالي الهندي فإنه ظن أن هناك نصابين أحدهما لأبي نصر مسعود والثاني من تأليف محمد بدر الدين ، ولم يخالفه الصواب في

ذلك ، وقد سلك هذا المسلك سيراً وراء معظم شارحي النصاب الذين ذكروا اسمه « بدر الدين محمد » .

والثابت أنه كان كفيفاً ، وقد فسّر البعض أن نبوغه وقدرته واستعداده الذهني نتيجة ذلك النقص الخِلْقي . وكان يعيش في عهد بهرام شاه بن تاج الدين حرب ملك سجستان من أتباع ملوك الغور المعروفين بملوك الجبال .

وكانت الفترة التي عاشها الفراهي غاية في الإضطراب حيث كان شعب سجستان يدافع عن كيانه وبقائه ضد الغزو المغولي الذي داهم الإقليم واجتاح المدن والقرى .

ومن الغريب حقاً أن أبا نصر الفراهي مؤلف النصاب لا نعرف الكثير عن حياته أكثر من ذلك ، اللهم أنه نظم كتاب « الجامع الصغير » في الفقه لمحمد بن الحسن الشيباني (١٣٥ — ١٨٩ هـ) وأحد المحدّثين البارزين في القرن الثاني الهجري . وقد ذكر حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » أن الفراهي نظم كتاب الشيباني المذكور وسمّى منظومته « لمعة البدر » ، وأنه أتمها في شهر جمادى الآخر سنة ٦١٧ هـ ، وأن علاء الدين محمد بن عبد الرحمن الخجندي شرح تلك المنظومة وسمّاها « ضوء اللمعة » .

وهناك خلط بين أبي نصر الفراهي ناظم النصاب ومواطنه الإمام شرف الدين محمد (أو أحمد) الفراهي ذكره كل من المؤرخ ميرخواند (٨٣٨ — ٩٠٣ هـ) مؤلف كتاب « روضة الصفا » وسبطه غياث الدين خواندمير (ت ٩٤١ هـ) مؤلف كتاب « حبيب السير » حيث نسبا إلى صاحب النصاب قصيدة لشرف الدين أحمد الفراهي في مدح يمين الدولة بهرام شاه بن تاج الدين حرب ملك سجستان إثر إنتصاره على ملاحدة قهستان .

أما عن وفاته ، فقد ذكر حاجي خليفة أن أبا نصر الفراهي توفي سنة ٦٤٠ هـ ، وأنه مدفون في قرية « رج » من توابع « فره » ، وقبره لا يزال معروفاً حتى وقتنا هذا .

نصاب الصبيان بين كتب تعليم اللغة العربية وقواعدها :

كان نصاب الصبيان ولمدة سبعة قرون ، من أوائل القرن السابع حتى بداية القرن الرابع عشر الهجري ، كتاب اللغة العربية التقليدي في كل من إيران والهند وتركية العثمانية والتركستان الشرقية ، وإن كانت هذه المنظومة لا تتناسب بأي حال من الأحوال والمنهج التعليمي الحديث في عصرنا الحاضر ، لكنها تعد من أهم اللغة العربية بالفارسية من الوجهة التربوية والتاريخية .

لقد أسهم أبو نصر الفراهي بنظمه منظومة المائتي بيت في تيسير تعلّم الطلاب اللغة العربية ، واستيعابهم مفرداتها بطريقة سهلة ، تلك المفردات التي كان يتحتم معرفتها لكل دارس مسلم ينطق بلغة عربية ، خاصة المصطلحات العربية والمفردات المتعلّقة بالعلوم الدينية والأدبية والتاريخية والرياضيات والنجوم والطب والطبيعة حيث قدّمها سهلة طيّعة لمن يريد تعلّم العربية عن طريق الفارسية .

ونظراً لأن الكلمات العربية تختلف في عدد حروفها (الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي) وكذلك من ناحية حركات أوزانها ، فقد رأى أبو نصر الفراهي أن جمع منظومته في بحر واحد ينتج شعراً صعباً غير مستساغ ، ولهذا جمع مادته في مقطوعات مختلفة الوزن والقافية ، بلغت سبعاً وثلاثين مقطوعة ، وفي بحور مختلفة شملت تسعة بحور .

لقد جمع الفراهي في نصابه هذا مصطلحات متنوعة ، ففيها أسماء الأمراض والحيوانات والطيور وأسماء الشهور العربية والرومية والفارسية ومفردات علم الفلك المطابقة لقواعد علم النجوم القديم ومصطلحات الطبيعة من جبال ووهاد وأنهار وسماء وغير ذلك ، ومصطلحات الأدب والشعر والكتابة ، ومفردات عامة ، تلك المستعملة بصفة دائمة .

النصـــاب كمنظومـة شعرية :

من المسلّم به أن أبا نصر الفراهي كان صاحب ذوق شعري وملكة فياضة . وقد نظم غير النصاب كتاب « الجامع الصغير » للشيباني أيضا . إن منظومته اللغوية كعمل علمي لاشك أنها تبعد كثيراً عن العواطف والأحاسيس الشعرية الرقيقة ، شأنها في ذلك شأن أي منظومة علمية مثل ألفية ابن مالك ... وبصفة عامة يتوقع الناقد والدارس في شعر المنظومات ذات الطابع العلمي شعراً جافاً ، مثل تلك المتعلقة بعلوم اللغة والفقه والأصول والنحو والصرف والحساب والهندسة والتاريخ أيضا .

ومع ذلك فإن أبا نصر الفراهي كان من عادته أن يبدأ مقطوعات النصاب بأبيات شعرية غزلية تتميز باللطف والرقة والحيوية ، وهذا دليل على قدرته الشعرية . وإن ثبت فيما بعد أن أبيات الغزل التي وردت في النصاب ليست للفراهي وإنما نسبت إليه .

عدد أبيـات النصاب :

ذكر حاجي خليفة في « كشف الظنون » أن عدد أبيات النصاب مائتان ، وأن عدد شرّاحه حتى القرن الثاني عشر الهجـري زاد على المائتين أيضاً أما مؤلف « كنز الفنون » وهو من علماء الهند في القرن الحادي عشر الهجري — وكتابه هذا أحد شروح النصاب — فإنه ذكر في ديباجة الكتاب صراحة أن النصاب يحوي مائتي بيت ، وذلك في بيت شعري هو :

كـر طلبـي مجمـل أبيـات آن　　در ورق فردفقط « ر » نجوان .

وترجمته :

لو طلبت عدد أبياته (أى النصاب) ، اقرأ على الورق فقط حرف « الراء » ومن المعروف أن حرف الراء في حساب الحروف هو الرقم ٢٠٠ .

وأيضاً ورد في ديباجة النصاب للفراهي نفسه في النسخة المخطوطة المدوّنة في القرن الثامن الهجري (٧٥٢ هـ) والمحفوظة بمكتبة ملك التجار بطهران تحت رقم ٤٧٤ ، وكذلك في النسخة المخطوطة المدوّنة في القرن التاسع الهجري (٨٥٦ هـ) والتي يملكها الحاج حسين نخجواني أحد أفاضل مدينة تبريز أن عدد أبيات النصاب مائتين ، وذلك في بيت شعري ترجمته :

وعندما وصل مجموع الأبيات مائتين ، أسميتها « نصاب الصبيان » وإن كانت نسخة نخجواني المشار إليها تشتمل على مائتين وثلاثة أبيات . وهناك نسخ مخطوطة عديدة من النصاب وصل بعضها خمسمائة بيت لدرجة أن المائتي بيت الأصلية التي نظمها الفراهي لم تحدد بالدقة الاّ بعد العثور على النسخة المخطوطة التي يملكها ملك التجار . وهذه عادة فارسية متبعة في الشعر الفارسي خاصة شعر المنظومات ، وقد حدث نفس الشيء بالنسبة لشاهنامة الفردوسي والتي ذكر ناظمها أن عدد أبياتها ستون ألفاً فوصلت في بعض النسخ إلى المائة ألف .

إن مايؤيد أن عدد الأبيات الأصلية للنصاب المائتين فقط هو أن حدّ نصاب وجوب الزكاة على الفضة في الإسلام هو الرقم ٢٠٠ . ولهذا سمّى الفراهي منظومة النصاب .

وهناك لبْس حدث في عدد أبيات النصاب ، وهو الشبه الحرفي بين كلمتي « بيت » و « بيست » (أي الرقم ٢٠ بالفارسية) . وعندما قرأها بعض المتأخرين « بيست » نتيجة خطأ النساخ أضافوا من عندهم كلمة « بيت » وأعتبروا عدد أبيات النصاب مائتين وعشرين ، فكتبوا بالفارسية « دويست وبيست بيت » أي مائتين وعشرين بيتاً بدلاً من « دويست بيت » (مائتي بيت) . ووجدوا مبرراً لذلك ، وبنوا حجتهم أن سبب تسمية الكتاب هو الجمع ما بين حدّي النصاب

وهو ٢٠٠ درهم للفضة ، و ٢٠ مثقال للذهب . ونلاحظ هذا التعليل في مطلع « نصاب المعلّم » و « شرح الطالقاني » وهما من شروح « نصاب الصبيان » .

أقسـام النصـاب :

جاء في مقدمة « نصاب متعلّم » ، وهو شرح للنصاب ، أن أشعار النصاب في تسعة أبحر على النحو التالي :

١ ـــ سبع مقطوعات في بحر المتقارب .
٢ ـــ سبع مقطوعات في بحر المجتث .
٣ ـــ خمس مقطوعات في بحر الرمل .
٤ ـــ ست مقطوعات في بحر الخفيف .
٥ ـــ خمس مقطوعات في بحر الأخرب (رباعي) .
٦ ـــ خمس مقطوعات في بحر المضارع .
٧ ـــ ثلاث مقطوعات في بحر الهزج المثمن .
٨ ـــ مقطوعة واحدة في بحر الهزج المسدس .
٩ ـــ مقطوعة واحدة في بحر الرجز .

وطبقا لهذه الاحصائية فإن النصاب يحتوى على أربعين مقطوعة وكلماتها (١٣٦٥) ولكن النصاب المتداول حاليا والذي طبعته مكتبة « اسلامية » بطهران سنة ١٣٧٤ هـ ـــ وقد اعتمدنا عليه ـــ بعد دراسته وتحليله فإنه يشتمل على الآتي :

١ ـــ سبع مقطوعات في بحر المتقارب	(٢٧ بيتا)
٢ ـــ ست مقطوعات في بحر المجتث	(٥٥ بيتا)
٣ ـــ أربع مقطوعات في بحر الرمل	(٢٩ بيتا)
٤ ـــ سبع مقطوعات في بحر الخفيف	(٣٠ بيتا)
٥ ـــ أربع مقطوعات في بحر الأخرب	(٢١ بيتا)
٦ ـــ مقطوعتان في بحر الهزج المثمن	(٥ أبيات)

٧ ـــ مقطوعة واحدة في بحر الهزج المسدس (بيتان)
٨ ـــ مقطوعة واحدة في بحر الرجز (تسع أبيات)
٩ ـــ خمس مقطوعات في بحر المضارع (٢٢ بيتا)

وطبقاً لهذا التحليل فإن النصاب يشتمل على سبعة وثلاثين مقطوعة جميعها مئتا بيت ، وعدد الكلمات العربية (١٢٢٢ كلمة) ، تنقسم إلى قسمين ؛ القسم الأول يحتوى (١٠٨٨ كلمة) مترجمة إلى الفارسية ، والقسم الثاني يتكون من (١٣٤ كلمة) لأسماء عربية لم تترجم إلى الفارسية لشيوعها بين الناطقين بالعربية وليس لها مقابل في لغاتهم وعادة ما تكون كلمات إسلامية ، مثل : زكاة ـــ حج ـــ مسلم ـــ كافر ـــ جهاد ـــ منافق ـــ فاسد ـــ قرآن ـــ حديث ـــ قبلة ـــ منارة ـــ مئذنة ـــ آذان ـــ شيطان ـــ كوثر ـــ منكر ـــ نكير ـــ حشر ـــ نشر ـــ واجب ـــ حلال ـــ حرام ـــ أمير ـــ سلطان ـــ حرس ـــ شرطة ـــ كاتب ـــ كتاب ـــ وحي ـــ دولة ـــ شرطة ـــ جزاء ـــ خلافه ـــ خليفة ـــ خوارج ـــ حاكم ـــ أمير ـــ نظم ـــ شعر ـــ مدح ـــ ذم ـــ مديح ـــ هجاء ـــ قصيدة ـــ بيت ـــ عروض ... ألخ ، وأمثال هذه المفردات التي انتشرت في لغاتهم بعد الإسلام .

مقلّدو النصاب :

سبق أن ذكرنا السبب الحقيقي لظهور المعاجم المنظومة هو الحاجة الدينية للمسلمين الناطقين بلغة غير عربية لتعلّم اللغة العربية الصعبة عليهم . وقد اهتدى المشتغلون في تعليم اللغة العربية لأولئك المتعطشين للغة القرآن إلى أن نظم الموضوعات الدراسية المطلوبة يعد أفضل الطرق للتعليم في تلك الأيام ، مثل ما فعل ناظمو الألفية في النحو وغيرها . وكان نصاب الصبيان لأبي نصر الفراهي مورد الترحيب من جميع المعلمين والدارسين على السواء ، وتداول بسرعة فائقة في كل مكان تتداول فيه اللغة الفارسية أو لغات أخرى أساس ثقافتها الفارسية ، ونعني بذلك التركية الشرقية (الجختائية) والتركية الغربية (الأذرية العثمانية) والأوردية (الهندوستانية) . وأقدم الشعراء على نظم منظومات مماثلة مقتفين أثر الفراهي

تقليداً تاماً . ولشدة إقبال الناس في البلاد الناطقة بالفارسية ، أو الذين وصلتهم الثقافة الإسلامية عن طريق الفارسية ظهرت مجموعة من المعاجم المنظومة لتعليم اللغة العربية بالفارسية ، وكذلك في البلاد التي تعد فيها الفارسية لغة التعليم والأدب ، أو لغة رسمية ونعني بذلك الهند والتركستان والدولة العثمانية ، أو بمعنى أدق رقعة كبيرة من قارة آسيا من البوسفور والدردنيل غرباً حتى تخوم الصين شرقاً ، فإنهم نحوا منحى الفراهي ونظموا مجموعة من المنظومات بلغاتهم المحلية تقليداً لمنظومته . وسنورد فيما يلي ثبتا بمجموعة من المنظومات لتعليم اللغة العربية بالفارسية فقط مرتبة ترتيباً زمنيا :

القرن السابع	(١) زهرة الأدب
	(٢) نصيب الصبيان
القرن الثامن	(٣) تجنيس الألفاظ لأمير خسرو الدهلوي
	(٤) سلك الجواهر للأنقروي
	(٥) نصيب الاخوان لمطهّر
القرن التاسع	(٦) محمديّة لبهاء الدين مغل القره وى
	(٧) مرقاة الأدب لأحمدي الكرمياني
	(٨) تحفة علائي لابن بوّاب
	(٩) تمغة الفقير
	(١٠) كاتبيّه لكاتبي الأنقروي
	(١١) عقود الجواهر لأحمد داعي الكرمياني
القرن العاشر	(١٢) نصاب حسيني
	(١٣) مثلثات منظوم لبديعي
القرن الحادى عشر	(١٤) فتحيّة لأبي الفتح حجازي
	(١٥) نصاب معروف لمعروف
	(١٦) أبواب العلوم لدرويش الجامي
	(١٧) قنية الفتيان لصدر الدين بن بدر

القرن الثالث عشر	(١٨) تحفة وهبي لمحمد وهبي سنبل زاده
	(١٩) الجوهر المنظوم (گوهر منظوم) لمحمد علي المولوي الهندي
	(١٠) نصاب شيدا لشيدا اليزدي .
	(٢١) مفتاح اللغة لمحمد جعفر اللنجاني
	(٢٢) لغات قرآن
القرن الرابع عشر	(٢٣) مرقاة الصبيان للسيد محمد باقر مجتهد زاده الكنجوي
	(٢٤) سبيكة المعاني لطوطي أهروي

شروح النصاب :

ذكر حاجي خليفة كاتب حلبي في « كشف الظنون » أن شروح النصاب والدراسات المتعلقة به تبلغ المائتين باللغات العربية والفارسية والتركية والأوردية ، نكتفي بذكر أهمها شهرة وذيوعاً :

١ ــ « رياض الفتيان » ، وهو شرح للنصاب دوّنه محمد بن حسام الدين المعروف بابن حسام (ت ٧٨٥) في النصف الأول من القرن الثامن الهجري .

٢ ــ تعليق على النصاب « كتبه السيد الشريف الجرجاني ، وقام بتدريسه في سمرقند عاصمة الدولة التيمورية في زمن مؤسسها تيمور لنك في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري . وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون .

٣ ــ « رافع النصابّ » وهو شرح للنصاب باللغة العربية لمحمد بن أبي بكر المعروف بابن الفقيه ، دوّنه سنة ٨١٨ هـ .

٤ ــ « نصاب المعلّم » ، وهو شرح للنصاب كتبه في القرن التاسع الهجري جلال الدين محمد عبد الله القائني .

٥ — شرح وتحشية على النصاب لعبد الصمد بن أمير الحاج من رجال القرن العاشر الهجري .

٦ — « نصاب متعلّم » ، وهو شرح للنصاب دُوّن في القرن العاشر الهجري .

٧ — « دشت بياضي » ، وهو شرح فارسي دوّنه محمد بن كريم بن فصيح من رجال القرن العاشر الهجري ، وقد طبع عدة مرّات لأهميته وتبسيطه المادة العلمية للنصاب .

٨ — « شرح على النصاب » ، لمحمد مقيم الجعفري ، دوّنه سنة ١٠٤٩ هـ .

٩ — « كنز الفنون » ، وهو شرح فارسي للنصاب لأحد علماء الهند كتبه في القرن الحادي عشر الهجري .

١٠ — شرح على النصاب « لمرشد بن علي سيفكي الشيرازي ، وهو من علماء القرن الحادي عشر الهجري ، وتوجد منه نسخة مخطوطة طرف السيد المهندس سلطاني في طهران .

١١ — شرح على النصاب » ، بالفارسية لمحمد بن جلال بن سليمان القهستاني ، دوّنه في القرن العاشر الهجري ، وتوجد منه نسخة مخطوطة لدى الدكتور شايكان الأستاذ بجامعة طهران .

١٢ — « شرح النصاب » ، بالفارسية لمحمد حسين بن محمد رضا الطالقاني ، وطبع عدة مرات .

١٣ — « الدرّة الثمينة » ، وهو شرح للنصاب لعلي أكبر الحسيني اليزدي ابن محمد جعفر الطبيب ، دوّنه سنة ١٢٩٥ هـ ، وهو مطبوع . وكان يدرّس في أوائل القرن الرابع عشر الهجري كمقرر رسمي لطلاب المعاهد العلمية (الدينية) في إيران .

١٤ — « التبيان — شرح نصاب الصبيان » ، كتبه محمد علي تفرّشي سنة ١٢٩٣ هـ ، وتوجد منه نسخة مخطوطة لدى نجم الملك بطهران .

١٥ — « حلّ نصاب » ، وهو شرح فارسي لضياء الدين باشي ، طبع سنة ١٣١٧ هجرية .

١٦ ــ « قطرات » ، وهو شرح فارسي لعبد الله بن محمد حسن خورا سكاني الأصفهاني ، دوّنه سنة ١٣٢٤ هـ ، وطبع في السنة ذاتها .

١٧ ــ الدرّة اليتيمة ، وهو شرح فارسي كتبه في سنة ١٣١٦ هـ الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ) ، وهو تكملة للدرّة الثمينة (رقم ١٣) لعلي أكبر الحسيني اليزديّ .

١٨ ــ ذكر الشيخ أغا بزرك الطهراني مؤلف الذريعة أن الحاج ملا باقر الشوشتري (ت ١٣٢٧ هـ) كتب شرحاً ملخصاً لأقسام من النصاب عنوانه « جُنك » .

١٩ ــ كذلك ذكر صاحب الذريعة أن الملا ابراهيم بن درويش محمد الكازروني الشيرازى (١٢٧٤ ــ ١٣٣٤ هـ) كتب هو الآخر شرحاً على النصاب .

٢٠ ــ وآخر ما نذكره في هذا المقام شرحاً فارسياً دُوِّن أخيراً لمحسن أديب العلماء ، طبع سنة ١٣٧٣ هـ .

أما أهم النسخ المخطوطة للنصاب والتي يمكن الاعتماد عليها فإنها ثلاثة ؛ الأولى بمكتبه ملك التجار بطهران تحت رقم ٤٧٤ ومدوّنة سنة ٧٥٢ هـ ، والثانية المخطوطة المدوّنة سنة ٨٥٦ هـ ويمتلكها السيد نخجواني من علماء تبريز ، والثالثة والأخيرة فهي مدوّنة سنة ٨٨٩ هـ وتوجد في مكتبة أوقاف الموصل بالعراق .

الفهـــرس